متحققة بدون الفاعل والحصول والتحقق هو الوجود وهذا لا ينافي كونهما متقررتين
في نفسهما من غير احتياج لهما الى الفاعل ولا تاثير له فيهما الثالث انه لا تقرر
للماهية في الخارج بذاتها فيكون تقررها فيه بالفاعل ضرورة ولا نعني
بمجعولية الماهية سوى هذا واجيب عنه ايضا بانه ان اريد بالتقرر
التحقق والثبوت فهو الوجود وان اريد كون الماهية في نفسها تلك الماهية
في الخارج فلم يأتوا بما يدل على ان ذلك بالفاعل اذا علمت هذا علمت ان الوجوه
الثلاثة على تقدير تمامها لا تفيد الا كون حصول الوجود لها واتصافها به
بالفاعل واما استدلالهم بانه لا نزاع في ان للعلة جعلا وتاثيرا في الممكن
فالمجعول اما الماهية او الوجود او اتصاف الماهية بالوجود او انضمام الاجزا
بعضها الى بعض في المركب خاصة وكل من الامور الاربعة ماهية من
الماهيات فيكون المجعول هو الماهية فقد اجيب عنه بان النزاع
انما هو في الماهيات التي هي حقائق الاشياء لا فيما صدقت هي عليه من الافراد
وما ذكرتم انما اقتضى ان يكون المجعول ذلك البعض الذي هو من افراد ماهية
الانسان مثلا والوجود الخاص الذي هو من افراد ماهية الوجود وكذا الاتصاف
والانضمام واستدل القايلون بعدم مجعولية الماهية بان كون الانسان
انسانا لو كان بالفاعل لارتفع بارتفاعه فيلزم ان لا يكون الانسان
انسانا على تقدير عدم الفاعل وهو محال واجيب عنه بانه ان اريد
انه يلزم ان يكون الانسان ليس بانسان بطريق السلب فلا نسلم استحالته
فان عند ارتفاع الفاعل يرتفع الوجود وتنتفي الماهية مطلقا ومنه فيكذب
الايجاب فيصدق السلب وان اريد بطريق العدول بان يتقرر الانسان
في نفسه بحسب الخارج ويكون لا انسانا فلا نسلم لزومه فان عند ارتفاع
الفاعل لا يبقى الانسان حتى يصلح موضوعا للايجاب هذا وقد قال بعض الفضلا
لا يخفى ان مجعولية الماهية الممكنة فسرت تارة باحتياجها الى الفاعل في
وجودها الخارجي ووجودها الذهني وفسرت تارة بانها الاحتياج الى
الفاعل في الوجود الخارجي فقط اذا تقرر هذا فنقول الموافق ان المجعولية
قد يراد بها الاحتياج الى الفاعل وقد يراد بها الاحتياج الى الغير على ما يعم
الجزء وكلاهما بالنسبة الى الممكن من العوارض والعوارض منها ما يكون من
لوازم الماهية كزوجية الاربعة حتى لو تصورنا اربعة ليست بزوج لم تكن
اربعة ومنها ما يكون من لوازم الهوية كتناهي الجسم وحدوثه حتى لو تصورنا
جسما ليس بمتناه او ليس بحادث كان جسما ولا اختلاف في ان احتياج الممكن
الى الفاعل في المركب والبسيط جميعا من لوازم الهوية دون الماهية وان
الاحتياج الى الغير من لوازم ماهية المركب دون البسيط اذ لا يعقل مركب
لا يحتاج الى الجزء فمن قال بمجعولية الماهية مطلقا اي بسيطة كانت او

مركبة

مركبة اراد ان المجعولية تعرض للماهية في الجملة اعني الماهية بشرط شي وهي
الماهية المخلوطة ومرجعها الى الهوية وان لم يعرض للماهية من حيث هي
ويحتمل ان يريد ان يعرض للماهية من حيث هي المجعولية في الجملة اي بمعنى
الاحتياج الى الغير وان لم تكن بمعنى الاحتياج الى الفاعل ومن قال بعدم
مجعولية الماهية مطلقا اراد ان الاحتياج الى الفاعل ليس من عوارض
الماهية بل من عوارض الهوية ومن فرق بين المركبة والبسيطة اراد ان
الاحتياج الى الغير من لوازم ماهية المركب دون البسيط وان اشتركا
في الاحتياج الى الفاعل بالنظر الى الهوية رافع للنزاع وان صلح محملا
لتلك الاقوال فان من المعلوم المقرر ان ليس للفاعل تاثير وجعل بالنسبة
الى ماهية الممكن واخرى بالنسبة الى وجوده حتى تكون الماهية مجعولة
كالوجود وان ليس للماهية تقرر في الخارج بدون الفاعل حتى يكون المجعول
هو الوجود فقط بل اثر الفاعل مجعولية الماهية بمعنى صيرورتها موجودة
على ان من المحققين من ذهب الى ان الصواب ان يقال معنى قولهم الماهيات
ليست مجعولة انها في حد انفسها لا يتعلق بها جعل جاعل وتاثير موثر
فانك اذا لاحظت ماهية السواد ولم تلاحظ معها مفهوما سواها لم يعقل
هناك جعل اذ لا مغايرة بين الماهية ونفسها حتى يتصور توسط جعل
بينهما فتكون احداهما مجعولة تلك الاخرى ولذا لا يتصور تاثير الفاعل
في الوجود بمعنى جعل الوجود وجودا بل تاثيره في الماهيات باعتبار الوجود
بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود لا بمعنى انه يجعل اتصافها موجودا متحققا
في الخارج فان الصابغ مثلا اذا صبغ ثوبا فانه لا يجعل الثوب ثوبا والصبغ
صبغا بل يجعل الثوب متصفا بالصبغ في الخارج وانه لم يجعل اتصافه به
موجودا ثابتا في الخارج فليست الماهيات في انفسها مجعولة ولا موجوداتها
ايضا في انفسها مجعولة بل الماهيات في كونها موجودة مجعولة وهذا المعنى
مما ينبغي ان لا ينازع فيه ولا منافاة بين نفي المجعولية مطلقا عن الماهيات
بالمعنى الذي ذكرناه اولا وبين اثباتها لها بما بيناه انفا انه الحق فالذي
ذهب الى ان المركبات مجعولة دون البسايط فان اراد بالمجعولية احد
المعنيين فالفرق باطل لان المجعولية بمعنى جعل الماهية موجودة ثابتة
لهما معا وان اراد كما هو الظاهر من كلامهم ان ماهية المركب في حد ذاتها
مع قطع النظر عن وجودها محتاجة الى ضم بعض اجزائها الى بعض وهذا
الاحتياج الذاتي لا يتصور في البسيط فهو المركب مجعولا كان في ثبوت
المجعولية بحسب الوجود والحاجة الى التاثير وفي نفي المجعولية بحسب
الماهية وتمايزا بان المركب مجعول في حد ذاته مع قطع النظر عن
وجوده دون البسيط كان هذا ايضا صوابا بلا ريبة انتهى فان قلت

Copyright © King Saud University